هو العليم

اشتراك أمير المؤمنين عليه السلام مع رسول الله في الحج و الهدي

بحث منتخب من «معرفة الإمام»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

@MadrastAlwahy

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و صلّى اللهُ على محمّد و آله الطَّاهرين

و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين

و لا حول و لا قوّة إلاّ باللهِ العليّ العظيم

لابدّ أن يُعلم بأنّ الحشد الغفير الذي تحرّك مع رسول اللَه من مكّة كان مركّباً من أهل المدينة خاصّة و القرى المجاورة لها؛ وازداد عددهم بمن جاء من سائر الأماكن كاليمن. و جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي موسى الأشعريّ[1] من اليمن، والتحقا برسول اللَه صلّى اللَه عليه وآله وسلّم في مكّة.

[1] سيرة زيني دحلان في هامش السيرة الحلبيّة، ج ٣، ص ٤.

وتوضيح ذلك: أنّ رسول اللَه بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن، يدعوهم إلى الإسلام. فأقام خالد مع جيشه ستّة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه.[1]

إلى أن بعث رسول اللَه صلّى اللَه عليه وآله وسلّم أمير المؤمنين عليه السلام إليهم مع ثلاثمائة نفر، وعقد له لواءً، وعمّمه بعمامة لها ثلاث ذوائب معلّقة من طرفين، من الأمام بمقدار ذراع، ومن الخلف بمقدار شبر[2]؛ وقال له: إذا بلغت ذلك المكان فاعقل خالداً! فإن أراد أحد ممّن كان مع خالد أن يعقب معه فاتركه. ولا تبدأ أهل اليمن بقتال إلاّ إذا بدأوك به!

وكان هذا أوّل جيش يدخل بلاد مَذْحِجْ على هذا النسق من ناحية نَجْرَان [3] وفرّق أمير المؤمنين عليه

---

[1] البداية والنهاية طبعة مصر، مطبعة السعادة، سنة ١٣٥١ هـ، ج ٥، ص ١٠٥.

[2] روضة الصفا الطبعة الحجريّة ج ٢، وقائع السنة العاشرة للهجرة، ذكر توجّه أمير المؤمنين و ترجمته؛ و حبيب السِّيَر طبعة الحيدريّ، ج ١، ص ٤٠٨.

[3] جاء في سيرة ابن هشام طبعة مصر، سنة ١٣٨٣ هـ، مطبعة المدني، ج ٤، ص ١٠٩ قوله: وَ بَعَثَ عَلِيّ بْنَ أبِي طَالِبٍ رضوان اللَه عليه إلَى أهْلِ نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَتَهُمْ، وَ يَقْدم عَلَيهِ بِجِزْيَتِهِمْ. و ذكر الطبريّ هذه العبارة بتفاوت يسير في

السلام الجيش لأخذ الخمس والغنائم، و جمع مقداراً من الغنائم، واستخلف على الغنائم بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْب الأسْلَمِيّ [1] ثمّ دعاهم إلى الإسلام؛ فأبوا، و بدأوا بالرمي وقذف الحجارة.

فنظّم الإمام جيشه، وسلّم مَسْعُود بن سَنَان السُلَّمِيّ لواءه؛ وحمل عليهم فقتل منهم عشريناً وهزم الباقين.

و لم يلاحق الفارّين، بل دعاهم إلى الإسلام، فأجابوا مسرعين وبايعوه. وأسلمت قبيلة هَمْدان بدون قتال، واستجابت كلّها بمجرّد أن قرأ عليهم أمير المؤمنين كتاب رسول الله.

اللفظ في تأريخه، ج ٣، طبعة دار المعارف بمصر الطبعة الثانية، ص ١٤٧. و السيرة الحلبيّة طبعة مصر، سنة ١٣٥٣ هـ، ج ٣، ٢٣٢ و ٢٣٣.

[1] بُرَيْدَة بن حُصَيْب الأسلميّ، رئيس وفد طائفة أسلم الذين وفدوا على النبيّ. تاريخ اليعقوبيّ طبعة بيروت، سنة ١٣٧٩ هـ، ج ٢، ٧٩.

وكتب الإمام إلى رسول الله في إسلام هَمْدان. فلمّا بلغه ذلك سجد للّه شكراً وقال ثلاثاً: السَّلاَمُ على هَمْدان؛ ثمّ تتابع أهل اليمن على الإسلام عقيب إسلام قبيلة هَمْدان.[1]

ثمّ أقرع أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ الخمس من الغنائم؛ وهكذا قسّمت الغنائم إلى خمسة أقسام. وكتب على سهم أنه سَهْم الله. ولمّا أقرع، كان سهم الخمس أوّل ما خرج من السهام، فختمه الإمام ليوصله إلى النبيّ؛ ثمّ وزّع بقيّة الغنائم وهي أربعة أخماس بين أصحابه وجنوده.

وجاء في «الإرشاد» للمفيد، و «علل الشرائع» للصدوق أو «التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ»: كاتب [رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم] أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن. ولم يذكر له نوع الحجّ الذي قد عزم عليه[2]

---

[1] الكامل في التاريخ طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ، لابن الأثير، ج ٢ ص ٣٠٠؛ و الإرشاد للمفيد، الطبعة الحجرية، ص ٣٣؛ و إعلام الورى طبعة المطبعة الحيدريّ، طهران، ص ١٣٧.

[2] بحار الأنوار طبعة كمباني، ج ٦، ص ٦٦٣.

و قسّم عليّ [عليه السلام] على أصحابه بقيّة المغنم، ثمّ قفل [راجعاً من اليمن مع عسكره و سهم الخُمس من الغنيمة قاصدين مكّة، فأحرموا في الطريق] فوافى النبيّ صلّى اللَه عليه [وآله] وسلّم بمكّة.[1]

وبهذا يتبيّن أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان غير موجود في المدينة عندما قصد رسول اللَه حجّ بيت اللَه الحرام، وذلك أنّه كان مبعوثاً من قبل النبيّ صلّى اللَه عليه وآله وسلّم لدعوة أهل اليمن إلى الإسلام، و عزل خالد بن الوليد، و أخذ خمس الغنائم التي كانت بيد خالد، وكذلك الغنائم و الأخماس الأخرى. وكان قد أُشخص إلى هناك على رأس جيش يضمّ ثلاثمائة من المسلمين. و بعد أداء مهمّته في اليمن تلقّى كتاباً من رسول اللَه يخبره فيه بعزمه على الحجّ[2]، و يطلب منه التوجّه إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ.

---

[1] الطبقات الكبري لابن سعد، طبعة دار بيروت سنة ١٤٠٥ هـ، ج ٢، ص ١٦٩ و ١٧٠.

[2] جاء في الإرشاد للشيخ المفيد، ص ٩٣، [أنّ رسول اللَه قال لأمير المؤمنين]: بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عِلِيّ ؟! فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَهِ صلّى اللَهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّكَ لَمْ

فتحرّك أمير المؤمنين عليه السلام بنحو مكّة مع جيشه ومن التحق به من أهل اليمن، وكان معه خمس الغنائم الخاصّ برسول الله؛ إلاّ أنّه أحرم قبل الجيش بقليل، وعجّل في قدومه إلى مكّة فرأى فيها السيّدة المخدّرة الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام عقيلته وكريمة الرسول العظيم، فوجد فاطمة ممّن أحلّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: أبي أمرني بهذا. فتشرّف بالمثول عند رسول الله، وذكر له إحلال الزهراء وطيبها وكحلها، فقال له: كما أخبرتك فاطمة.[1]

تَكْتُبْ لي إهلاَلك وَ لاَ عَرّفْتَنيه فَعَقَدتُ نِيَّتي بِنيَّتِكَ فَقُلْتُ: اللهُمَّ إهْلاَلاً كَإهْلاَلِ نَبِيِّكَ، ومن هذا يستنتج أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كتب إلى أمير المؤمنين رسالة إلاّ أنه لم يذكر فيها كيفية الإهلال.

[1] سيرة ابن هشام طبعة مصر، سنة ١٣٨٣ هـ، ج ٤، ص ١٠٢١؛ و السيرة الحلبيّة ج ٣، ص ٢٩٧؛ و البداية والنهاية طبعة مصر، سنة ١٣٥١ هـ، ج ٥، ص ١٦٧؛ و تاريخ الطبريّ طبعة دار المعارف، ج ٣، ص ١٤٨ و ١٤٩؛ و الوفاء بأحوال المصطفي مطبعة الكيلاني، مصر، ج ٢، ص ٢١٠؛ و حبيب السير ج ١، ص ٤١٠؛ و روضة الصفا الطبعة الحجريّة، ج ٢، حجّة الوداع؛ و الكافي، الفروع، ج ٤، ص ٢٤٩.

ثمّ بيّن له قصّة نزول الوحي، وتبديل حكم الحجّ من حجّ الإفراد إلى العمرة وحجّ التمتّع لمن ليس معه هدي. وسأله قائلاً: بِمَ أَهْلَلْتَ يا عليّ ؟ قال: بما أهلّ به النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.[1]

فقال رسول الله: فَهل معك من هدي؟! قال: لا.

مشاركة أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الحجّ والهدي

فأشركه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتّى فرغا من الحجّ، ونحر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الهدي عنهما[2]

---

[1] السيرة الحلبيّة ج ٣، ص ٢٩٧؛ و الطبقات الكبري ج ٢ ص ١٨٨؛ و الكامل في التاريخ ج ٢، ص ٣٠٢؛ و مروج الذهب طبعة دار الأندلس، ج ٢، ص ٢٩٠؛ و اللفظ للسيرة الحلبيّة.

[2] سيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٠٢١؛ و تاريخ الطبريّ طبعة دار المعارف ج ٣، ص ١٤٩، واللفظ للأوّل.

وينبغي أن يعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يسق معه هَدْياً، ولكنّه أحرم ـ بنيّته ـ كإحرام رسول اللَه، ولذلك كان شريكه في الحجّ والهدي.

و أمّا ما ذكرته بعض السير والتواريخ أنّ أمير المؤمنين أتى بالإبل من اليمن، فإنّ هذه الإبل لرسول اللَه و ليست لأمير المؤمنين، إذ كانت خمس النبيّ من الغنائم. ولذلك قال في «البداية والنهاية»: كان جماعة الهدي الذي جاء به على من اليمن، والذي أتى به رسول اللَه صلّى اللَه عليه [وآله] وسلّم من المدينة، و اشتراه في الطريق مائة من الإبل.[1]

فالمائة من الإبل كانت لرسول اللَه كما جاء في كثير من الروايات التي تنصّ على أنّ مع رسول اللَه مائة من الإبل. وأصبح أمير المؤمنين شريكاً لرسول اللَه في هذه الإبل. وهذه منقبة عظيمة جدّاً. و درجة رفيعة لا تسامى إذ يشارك الإمام رسول اللَه في حجّه وهديه.

---

[1] البداية والنهاية الطبعة ج ٥، ص ١٦٧ و ١٦٨؛ و الوفاء بأحوال المصطفي ج ٢، ص ٢١١؛ واللفظ للأوّل.

ومن هنا يمكن أن نفهم عدم وجود اختلاف بين الروايات التي تنصّ على أنّه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم ساق مائة من الهدي[1]، و الروايات التي تنصّ على أنّه ساق ثلاثاً وستّين بدنة، وأمير المؤمنين سبعاً وثلاثين بدنة[2]، أو أنّه ساق أربعاً و ستّين، وأمير المؤمنين ستّاً وثلاثين[3]، أو أنّه ساق ستّاً وستّين، وأمير المؤمنين أربعاً وثلاثين[4]. فالمجموع الكلّيّ مائة في كلّ الأحوال، وقد نُحرت كلّها بمنى. فما جاء به أمير المؤمنين من الهدي كان لرسول اللَه، ولذلك فالمائة من الهدي كانت كلّها لرسول اللَه. والعجيب هو اتّفاق الهدي الذي أتى به رسول اللَه مع

---

[1] الكافي الفروع، الطبعة الحيدريّة، ج ٤، ص ٢٤٨؛ و البداية والنهاية الطبعة الأُولي، مطبعة السعادة بمصر. ج ٤، ص ١٨٨؛ و السيرة الحلبيّة طبعة محمّد على صبيح سنة ١٣٥٣ هـ؛ ج ٣، ص ٣٠٣.

[2] علل الشرائع ص ٤١٣؛ و السيرة الحلبيّة ج ٣، ص ٢٩٧؛ و الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٤٩.

[3] الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٤٧.

[4] الإرشاد الطبعة الحجريّة ص ٩٣؛ و الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٤٧؛ و بحار الأنوار طبعة الكمباني، ج ٦، ص ٦٦٣؛ نقلاً عن علل الشرائع و تفسير الإمام، و الإرشاد.

الهدي الذي أتى به أمير المؤمنين، ومجموعه مائة بدنة.

يقول ابن الجوزيّ: قال رسول اللَه لعليّ: فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلاَ تُحِلَّ. وَ كَانَ الذي قَدِمَ بِهِ عَلِيّ مِنَ الْيَمَنِ وَ الذي أتَى بِهِ رَسُولُ اللَهِ صلّى اللَهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ مِائَةً.

ونحر رسول اللَه [بيده المباركة] نيّفاً وستّين منها. ثمّ أعطى عليّاً نيّفاً وثلاثين[1]. وفهم البعض من هذا النحر أنّ الهدي كان لأمير المؤمنين. وهذا فهم غير صحيح، لأنّ النحر أعمّ من الملكيّة، مضافاً إلى ذلك، لو كان الهدي لأمير المؤمنين عليه السلام، فما معنى المشاركة في الهدي والحجّ ؟

لقد ساق أمير المؤمنين عليه السلام الهَدْيَ معه وحجّه حجّ القِران، إذ ليس له حقّ النحر، و ليس له أن يحلّ حتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ، كسائر من ساقوا معهم هدياً.

---

[1] إعلام الورى بأعلام الهدى طبعة مطبعة الحيدري ـ طهران. ص ١٣٨؛ و الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٥٠؛ و البداية والنهاية ج ٥، ص ١٨٨؛ و تاريخ اليعقوبيّ طبعة دار صادر، بيروت، ج ٢، ص ١٠٩؛ و الوفاء بأحوال المصطفي طبعة مصر، مطبعة الكيلانيّ، ج ١، ص ٢١٤.

والشيء اللطيف هنا هو أنّ أمير المؤمنين شريك رسول اللَه في حجّه وهديه؛ لأنّه أحرم كإحرام رسول اللَه وقال: اللهُمَّ إنّي اُهِلُّ بِمَا أهَلَّ بِهِ نَبِيُّكَ وَ عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ.[1]

فأمير المؤمنين عليه السلام بقي على إحرامه وشارك رسول اللَه صلّى اللَه عليه وآله وسلّم في حجّه مع أنّه لم يسق معه هدياً. ولعلّ في هذه المشاركة استجابة لدعاء رسول اللَه بحقّ سيّد عالم الولاية: وَ أشْرِكْهُ في أمْرِي[2]. كدعاء موسى عليه السلام بحقّ أخيه هارون عليه السلام، إذ قال: وَ أشْرِكْهُ في أمْرِي.

---

[1] سيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٠٢١؛ و السيرة الحلبيّة ج ٣، ص ٢٩٦؛ و إعلام الورى ص ١٣٨؛ و حبيب السير ج ٤، ص ٤١٠؛ و روضة الصفا ج ٢، حجة الوداع. واللفظ للأوّلين.

[2] جاء في تذكرة الخواصّ الطبعة الحجريّة، القطع الرحليّ، لسبط ابن الجوزيّ، ص ١٤، عن أحمد بن حنبل في الفضائل بسنده عن أسماء بنت عميس، تقول: سمعت رسول اللَه صلّى اللَه عليه [وآله] وسلّم يقول: اللهُمَّ إنِّي أقُولُ كَما قَالَ أخي موسى: وَاجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أهْلِي عَلِيّاً أشدُدْ بِهِ أزْري، وَ أشْرِكْهُ في أمْرِي كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً.

ومن لوازم وضروريات الإشراك في الأمر هو المشاركة في الحجّ والهدي وميزاتهما المعنويّة.

عدم مشاركة أبي موسى الأشعري رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الهدي

وكان من جملة من لم يسق الهدي أبو موسى الأشعريّ، فإنّه لمّا قدم من اليمن قال له: بِمَ أَهْلَلْتَ ؟ قال: أَهْلَلْتُ كَإِهْلاَلِ النَّبِيّ صلّى اللَه عليه [وآله] و سلّم! قال له: هل معك من هديٍ؟ قال: قلت: لا. فأمرني فطفت بالبيت والصفا والمروة... و أحلّلت، أي بعد الحلق والتقصير[1].

فَلِمَ لَمْ يشركه رسول اللَه في حجّه و هديه؟ و أمره بالإحلال؟

إنّها ميزة و فضيلة اختصّ بها ليث الإيمان و محور الولاية و الإيقان، أعني: عليّ بن أبي طالب، وَ أنَّ لَهُمْ ذَلِكَ؟

---

[1] السيرة الحلبيّة ج ٥، ص ٢٩٧؛ و البداية والنهاية ج ٥، ص ١٦٨.

لقد قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: الحقّ بجيشك، وائت بهم معك! لنجتمع كلّنا في مكّة إن شاء اللَه.

فودّع أمير المؤمنين عليه السلام رسول اللَه، وعاد إلى جيشه، فالتقاه قرب مكّة، فرأى أفراده قد كسوا الحلل اليمانيّة التي كانت معهم، وهي من حقّ رسول اللَه في الخمس والصدقات، فعزّ عليه ما رأى من التصرّف ببيت المال وحقوق المسلمين؛ وانتقد هذا العمل وقال لمن استخلفه عليهم: ما الذي حملك على أن تقسّم هذه الحلل بين جنودك قبل أن نأتي بها إلى رسول اللَه، وهي حقّ اللَه و رسوله و المسلمين، و لم آمرك بهذا ؟!

فقال: طلبوا منّي ذلك، و رغبوا أن يتزيّنوا بارتدائها، و يُحرموا بها، ثمّ يرجعوها لي.

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بنزع الحلل وإرجاعها في مكانها. فلمّا جاؤوا إلى مكّة، وقد اضطغنت [1] قلوبهم على أمير المؤمنين، شكوه إلى رسول الله.[2]

كلام رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم حول صلابة أمير المؤمنين عليه السلام في الدين

فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مُنَادِيَاً فَنَادَى في النَّاسِ: ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنٌ في ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُدَاهِنٍ في دِينِهِ. فَكَفَّ الْقَوْمُ عَنْ ذِكْرِهِ وَ عَلِمُوا مَكَانَهُ منَ النَّبِيّ صلّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سَخَطَهُ على مَنْ رَامَ الغُمْيَزَةَ فِيهِ[3].

و ذكر أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسيّ هذه الرواية باللفظ نفسه، وقال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيهِ

---

[1] انطوت على الأحقاد.

[2] البداية والنهاية ج ٥، ص ١٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩؛ و تاريخ الطبريّ ج ٣، ص ١٤٩.

[3] الإرشاد للشيخ المفيد، الطبعة الحجريّة، ص ٩٤.

وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ مِنْ شِكَايَةِ عَلِيّ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَهِ.[1]

وذكر ابن هشام قائلاً: فَقَامَ رَسُولُ اللَهِ صلّى اللَهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فِينَا خَطِيباً؛ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! لاَ تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَ اللَهِ إِنَّهُ لأَخْشَنُ فِي ذَات اللَهِ ـ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَهِ ـ مِنْ أَنْ يُشْكَى.[2]

ونقل ابن الأثير هذه العبارة نفسها قائلاً: فَوَ اللَهِ إِنَّهُ لأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَهِ ـ أو فِي سَبِيلِ اللَهِ ـ![3]

ونقل الطبريّ عن أبي سعيد [الخدريّ] قال: شَكَى النَّاسُ عَلِيّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَهِ فِينَا خَطِيباً،

---

[1] إعلام الوري ص ١٣٨.

[2] سيرة ابن هشام طبعة مصر، مطبعة المدنيّ سنه ١٣٨٣ هـ، ج ٤، ص ١٠٢٢؛ و البداية والنهاية ج ٥، ص ٢٠٩.

[3] الكامل في التاريخ ج ٢، ص ٣٠١؛ و البداية والنهاية ج ٥، ص ٢٠٩؛ و نقل في ينابيع المودّة طبعة إسلامبول سنة ١٣٠١ هـ، ص ٢١٦ هذه العبارة بتخريج أحمد بن حنبل، وقال: وعن كعب بن عُجْرة مرفوعاً: إنَّ عَلِيّاً مَخْشُونٌ في ذَاتِ اللَهِ تَعالَي. أخرجه أبوعمر، ثمّ قال: شرح لأخشن: أي: اشتدّت خشونته.

فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لاَ تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَ اللهِ إِنَّهُ لأَخْشَى فِي ذَاتِ اللهِ ـ أَوْ فِي سَبِيلِ اللهُ [مِنْ أَنْ يُشْكَى].**[1]

و روى الحافظ أبو نُعَيم الإصفهانيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: شكى الناس عليّاً، فقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خطيباً فقال:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لاَ تَشْكُوا عَلِيًّا! فَوَ اللهِ إِنَّهُ لأُخَيْشِنُ فِي ذاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.[2]

و روى أيضاً بإسناده عن إسحاق بن كعب بن عُجْرة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

لاَ تَسُبُّوا عَلِيًّا فإنّه مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللهِ تعالى.[3]

ويقول أبو الفتوح الرازيّ: لمّا صالح رسول الله نصارى نجران على ألفي حلّة من حُلَل الأواقي،

---

[1] تاريخ الطبريّ ج ٣، ص ١٤٩، عن طبعة دار المعارف بمصر و مجمع الزوائد طبعة بيروت، دار الكتاب. الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٧ م، ج ٩، ص ١٢٩.

[2] حلية الأولياء طبعة مصر، سنة ١٣٥١ هـ، الطعبة الأُولي. ج ١، ص ٦٨. ونقل شاه وليّ الله الدهلويّ الحديث الأوّل في إزالة الخفاء ج ٢، ص ٢٦٥، عن الحاكم. ونقله الهيتميّ أيضاً في مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٣٠؛ و سيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٠٢٢.

[3] نفس المصادر السابقة.

وأشخص عليّاً إلى اليمن ليأتي بها إليه، هبط عليه جبرائيل وأمره بالحجّ. وعندما خرج من المدينة، كتب إلى أمير المؤمنين يخبره بعزمه على الحجّ، ويطلب منه أن يعود إلى مكّة إذا فرغ من مهمّته ليلتقيه هناك. ولمّا قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتاب النبيّ صلّى اللَه عليه وآله وسلّم عزم على الرحيل، وأخذ معه الحلل، فجاء إلى مكّة مع أربع وأربعين بدنة، وتعجّل في المثول عند رسول اللَه قبل أن تصل القافلة إلى مكّة. ثمّ عاد ليأتي بالقافلة فرآهم قد لبسوا الحلل، فأمرهم أن يخلعوها و يعيدوها إلى أعدالهم و جوالقهم. ولمّا شقّ عليهم ذلك، عابوه وشكوه إلى رسول اللَه. فقال رسول اللَه صلّى اللَه عليه وآله وسلّم: قد أصاب عليّ. ولمّا لم يكفّوا عن النيل منه، رقى صلّى اللَه عليه وآله وسلّم المنبر وخطب قائلاً: ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عنْ عَلِيّ فإنّه خَشِنٌ في ذَاتِ اللَهِ غَيْرُ مُدَاهِنٍ في دِينِهِ[1].

[1] تفسير أبي الفتوح طبعة مظفّري، ج ٢، ص ١٩٠ و ١٩١. بالفارسيّة.

[تمّ انتخاب هذا البحث من الجزء السادس من كتاب معرفة الإمام لمؤلفه سماحة العلاّمة آية اللَه السيّد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان اللَه عليه، بأدنى تصرّف]